

لسان العرب

(هبا) ابن شميل الهباء التراب الذي تُطَيَّرُهُ الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِم وثيابهم يَلْزَقُ لُزُوقاً وقال أبقول أَرَى في السماء هَبَاءً ولا يقال يَوْمُنَا ذو هَبَاءٍ ولا ذو هَبِيْوةٍ ابن سيده وغيره الهَبِيْوةُ الغَبِيْرَةُ والهَبَاءُ الغُبَارُ وقيل هو غُبَارُ شِبْهِ الدُّخَانِ ساطِعٌ في الهَوَاءِ قال رؤبة تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الغَرَقِ في فِطَاعِ الأَلِّ وهَبِيْواتِ الدُّقُقِ قال ابن بري الدُّقُقُ ما دَقَّ من التراب والواحد منه الدُّقُقَى كما تقول الجُلَلَى والجُلَلُ وفي حديث الصوم وإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ هَبِيْوةٌ فَأَكْمَلُوا العِدَّةَ أَي دُونَ الهَلَالِ الهَبِيْوةُ الغَبِيْرَةُ والجمع أَهْبَاءٌ على غير قياس وَأَهْبَاءُ الزَّوْبَعَةِ شِبْهُ الغُبَارِ يَرْتَفِعُ فِي الجَوِّ وَهَبَا يَهْبِيْوُهُ وَيُوسِّئُ إِذَا سَطَعَ وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا وَالهَبَاءُ دُقاقُ الترابِ ساطِعُهُ وَمَنْدَثُورُهُ على وجه الأَرْضِ وَأَهْبَى الفَرَسُ أَثَارَ الهَبَاءِ عن ابن جنبي وقال أَيضاً وَأَهْبَى الترابَ فَعَدَّاهُ وَأَنشَدَ أَهْبَى الترابَ فَوَوْقَهُ إِهْبَايَا جَاءَ بِإِهْبَايَا على الأَصْلِ ويقال أَهْبَى الترابَ إِهْبَاءً وهي الأَهَابِيٌّ قال أَوْسُ بنِ حَجَرَ أَهَابِيٌّ سَفْسَافٌ مِنَ التُّرْبِ تَوَّأَمَ وَهَبَا الرَّمَادُ يَهْبِيْوُهُ اخْتِلاطَ بالترابِ وَهَمَدُ الأَصْمَعِيِّ إِذَا سَكَنَ لَهَبُ النّارِ وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا قِيلَ خَمَدَتْ فَإِنْ طَفِئَتْ البتة قِيلَ هَمَدَتْ فَإِذَا صارت رَمَاداً قِيلَ هَبَا يَهْبِيْوُهُ وهو هَابٍ غير مهموز قال الأزهري فقد صح هَبَا الترابُ والرَّمَادُ معاً ابن الأعرابي هَبَا إِذَا فَرَّسَ وَهَبَا إِذَا مات أَيضاً وَتَهَا إِذَا غَفَلَ وزها إِذَا تكبَّرَ وهزا إِذَا قَتَلَ وهزا إِذَا سار وَتَهَا إِذَا حَمَقَ والهَبَاءُ الشَّيْءُ المُنْدَبِثُ الذي تراه في البيت من ضَوْءِ الشمسِ شَبِيهاً بالغُبَارِ وقوله D فجعلناه هَبَاءً مَنْدَثُوراً تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ أَكْبَطُ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى صارت بمنزلة الهَبَاءِ المُنثورِ التَهْذِيبِ أَبُو إسْحَقَ فِي قَوْلِهِ هَبَاءٌ مُنْدَبِثٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الجبالَ صارت غُبَاراً ومثله وَسُيِّرَتِ الجبالُ فَكانت سَراباً وقيل الهَبَاءُ المُنْدَبِثُ ما تُثْبِرُهُ الخَيْلُ بحَوافِرِها من دُقاقِ الغُبَارِ وقيل لما يظهر في الكُؤَى من ضَوْءِ الشمسِ هَبَاءٌ وفي الحديث أَنَّ سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو جَاءَ يَتَهَبَّى كَأَنَّهُ جَمَلُ آدَمَ ويقال جَاءَ فلان يَتَهَبَّى إِذَا جَاءَ فارغاً يَنْدَفِضُ يَدَيْهِ قال ذلك الأَصْمَعِيُّ كما يقال جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَ يَهُ إِذَا جَاءَ فارغاً وقال ابن الأثير التَّهَبَّى مَشَى المُخْتالُ المَعْجَبُ من هَبَا يَهْبِيْوُهُ إِذَا مشى مشياً بَطِيئاً وموضعُ هَبَايِ الترابِ كَأَنَّ تَرابَهُ مِثْلَ الهَبَاءِ فِي الرِّقَّةِ وَالهَبَايِ مِنَ الترابِ ما ارْتَفَعَ ودَقَّ ومنه قول هُوَ بَرِّ

الحارثي تزوّج وودّ من ذوّباً بيّن أذوّبته ضربة دعتّه إلى هابي التراب عقيم وتُراب هابٍ وقال أبو مالك بن الربّ تَرَى جدّاً قد جرّت الرّيح فوّقه تُراباً كلاون القسطلاني هابياً .

(* هذا البيت لمالك بن الربّ لا لأبيه وهو من قصيدته الشهيرة التي يرثي بها نفسه) .
والهابي تُراب القبر وأنشد الأَصمعي وهابٍ كجُثمان الحمامة أَجفلات به رّيح تَرَجٍ والصّبا كلّ مُجفّل .

(* قوله « مجفل » هو بضم الميم وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ) .

وقوله يكونُ بها دليل القوم زجّم كعين الكلب في هُبّي قِباع قال ابن قتيبة في تفسيره شبه النجم بعين الكلب لكثرة نعاس الكلب لأنّه يفتح عينه تارة ثم يُغمضه فكذلك النجم يظهر ساعة ثم يخفّى بالهباء وهُبّي زجّم قد استترت بالهباء واحداً هابٍ وقِباعُ قابعةُ في الهباء أي داخله فيه وفي التهذيب وصف النجم الهابي الذي في الهباء فشبهه بعين الكلب نهاراً وذلك أنّ الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس وعين الناعس مُغمضة ويبدو من عينه الخفي فكذلك النجم الذي يهتدي به هو هابٍ كعين الكلب في خفائه وقال في هُبّي وهو جمع هابٍ مثل غزّي جمع غازٍ والمعنى أنّ دليل القوم نجم هابٍ في هُبّي يخفى فيه إلا قليلاً نه يعرف به الناظر إليه أي نجم هو وفي أيّ ناحية هو فيهتدي به وهو في نجوم هُبّي أي هابية إلا أنّها قِباع كالقنافذ إذا قبعت فلا يهتدي بهذه القِباع إنما يهتدي بهذا النجم الواحد الذي هو هابٍ غير قابعٍ في نجوم هابية قابعة وجمع القابع على قِباع كما جمعوا صاحباً على صحابٍ وبعيراً قامحاً على قِماحٍ النهاية في حديث الحسن ثم اتّبعه من الناس هباءٌ رَعاعٌ قال الهباء في الأصل ما ارتفع من تحت سنا بك الخيل والشية المُندبت الذي تراه في ضوء الشمس فشبه بها أتباعه ابن سيده والهباء من الناس الذين لا عقول لهم والهيّوُ الظليم والهباءة أرض بلاد غطّافان ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري قتله في جفّر الهباءة وهو مُستنقع ماء بها ابن سيده الهبّي الصبي الصغير والأُنثى هبّيّة حكاها سيبويه قال وزنها فعّل وفعلّة وليس أصل فعلّ فيه فعلاً وإنما بني من أول وهلة على السكون ولو كان الأصل فعلاً لقلت هبياً في المذكر وهبياًة في المؤنث قال فإذا جمعت هبياً قلت هبائي لأنّه بمنزلة غير المعتل نحو معدّ وجبّين قال الجوهري والهبيّ والهبيّة الجارية الصغيرة وهبيّ زجرٌ للفرس أي توسّعي وتباعدتي وقال الكميت نُعلّمها هبي وهلاً وأرّحبُ وفي أبياتنا ولنا أفتلينا النهاية وفي الحديث أنّه حَصَرَ ثريدةً فهبّّاها أي سوّى موضع الأصابع

